مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٤ المجلد ١٤/ العدد ٣

الإمارات الأرتقية
مسيرة الجهاد بين القدس والجزيرة الفراتية
(٤٧٩ – ٦٠٠هـ / ١٨٤٦ – ١٨٩٠م)

م.م. علي مقداد رشيد
مديرية تربية نينوى

أ.د.فتحي سالم حميدي اللهيبي
جامعة الموصل /كلية التربية الاساسية
رئيس قسم التاريخ

البريد الإلكتروني Email : fathe.salim@uomosul.edu.iq

الكلمات المفتاحية: الجهاد، القدس، الجزيرة الفراتية، الأراتقة.

كيفية اقتباس البحث

رشيد ، علي مقداد ، فتحي سالم حميدي اللهيبي، الإمارات الأرتقيةمسيرة الجهاد بين القدس والجزيرة الفراتية(٤٧٩ – ٦٠٠هـ / ١٨٤٦ – ١٨٩٠م)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Artuqid Emirates: the process of Jihad between Al-Quds and the Euphrates Island (498-600 H.A/ 1846-1890 A.D)

Ali Miqdad Rasheed
Nineveh Education Directorate

Prof.Dr. Fathi Salem Humeedi Al-Luhaibi
University of Mosul /College of Basic Education /Head of the Department of History

Keywords : Jihad, Jerusalem, the Euphrates Peninsula, the heretics.

How To Cite This Article
Rasheed, Ali Miqdad, Fathi Salem HumeediAl-Luhaibi, Artuqid Emirates: the process of Jihad between Al-Quds and the Euphrates Island (498-600 H.A/ 1846-1890 A.D), Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2024,Volume:14,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The first beginnings of the appearance of the Artaqa on the scene of political events were in the Levant, and in the city of Jerusalem specifically, where the Artaqa appeared as a ruling political family during the last quarter of the fifth century AH / the eleventh century AD, and Prince Artaq bin Aksab (479-484 AH / 1086- 1091 AD) the great grandfather and true founder of it, and from him it derived its name that accompanied it until its rule was completely removed.

Prince Artuq was one of the Turkmen commanders of the Seljuk Sultan Malikshah bin Alp Arslan, and his reputation began to emerge, and his role began to increase when Sultan Malikshah placed him under the command of his brother Taj al-Dawla Toch during their campaign against the Levant in the year 472 AH/1097 AD, as Prince Artuq succeeded in seizing the region. Helwan and Al-Jabal, located on the border between Iraq and Persia, and annexed them to the authority of the

Seljuks. In return for the services that Artaq provided to the Seljuks, they appointed him as governor of this region, in addition to annexing other businesses from Iraq to his jurisdiction. They also cut off the city of Jerusalem and its businesses from him, and appointed him as their representative in the year 479 AH / 1086 AD, after they seized it from the hands of the Fatimids.

After Prince Artuq assumed the position of governor of Jerusalem, he provided great services to the Seljuks in the Levant. He joined the Seljuk army under the leadership of Tuch when he entered the Levant, especially since he had significant military capabilities, and this was confirmed by Ibn al-Atheer by saying: ((Mansur did not witness a war except... The victory was his. They attacked many regions of the Levant together in joint military operations, during which they achieved great gains. After the death of Prince Artuq in Jerusalem, his son Suqman succeeded him as its deputy. The deterioration of the Seljuk state and its division contributed to the emergence of atabeg dynasties that did not exceed the borders of a region or region. A city in Iraq, the Levant, and the Euphrates Peninsula, and the Emirate of Artaka was one of them.

The Fatimids in Egypt took advantage of the weakness of the Seljuks, due to their internal conflicts over the throne of the Sultanate, and they attacked the city of Jerusalem, as the Fatimid vizier Al-Afdal sent a military campaign to impose

He took control of it in the year 489 AH / 1096 AD, and asked Prince Suqman bin Artaq and his brother Prince Ilghazi to hand over the city to him, but they refused to surrender, so Al-Afdal imposed a severe siege on it, and they announced their resistance at first, but the tightening of the siege and the catapulting of the city forced them and their followers to leave it and head to To Damascus, and from there after a short period to the Euphrates Island.

After the movement of the heretics to the countries of the peninsula, they succeeded in establishing their emirates there, one after another, in each of Hisn Keyfa, Khartabert Castle, and the city of Mardin. These emirates lived simultaneously with the activity of the emirate established by the Armenians in the Cilicia region on the one hand, and they also lived through the Crusades in the Levant. The island, on the other hand Which led to it entering into conflict and military clashes with these two countries that often allied themselves in order not to see the Islamic interests give away their wealth at times, and attempts at reconciliation at other times, all by virtue of the geographical location and the common borders between these parties (the Artakas - the Armenians - Croson), Through this jihadist distance, we seek to understand the work that the

insurgents performed in the entirety of external attacks on Islamic lands, and this is what was discussed in detail in the body of the research.

ملخص

ان البدايات الأولى لظهور الأراتقة على مسرح الأحداث السياسية كان في بلاد الشام ، وفي مدينة القدس تحديدا ، حيث ظهر الأراتقة كأسرة سياسية حاكمة فيها خلال الربع الأخير من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، ويعد الأمير أرتق بن أكسب (٤٧٩–٤٨٤هـ/١٠٨٦–١٠٩١م) الجد الأكبر والمؤسس الحقيقي لها ، ومنه استمدت تسميتها التي رافقتها حتى زال حكمها بشكل نهائي .

لقد كان الأمير أرتق أحد القادة التركمان التابعين للسلطان السلجوقي ملكشاه بن ألب أرسلان ، وبدأت سمعته بالظهور ، وأخذ دوره بالازدياد عندما جعله السلطان ملكشاه تحت إمرة أخيه تاج الدولة تتش أثناء حملتهم على بلاد الشام سنة ٤٧٢هـ/١٠٩٧م ، إذ نجح الأمير أرتق في الاستيلاء على منطقة حلوان والجبل الواقعتين على الحدود بين العراق وبلاد فارس ، وضمها إلى سلطة السلاجقة ، ولقاء الخدمات التي قدمها أرتق للسلاجقة ، قاموا بتوليته على هذه المنطقة ، فضلاً عن ضم أعمال أخرى من العراق إلى ولايته ، كما اقطعوه مدينة القدس وأعمالها ، وعينوه نائباً لهم عليها في سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م ، بعد استيلائهم عليها من ايدي الفاطميين .

بعد تولي الأمير أرتق لنيابة القدس قدم خدمات جليلة للسلاجقة في بلاد الشام ، فانضم إلى الجيش السلجوقي بقيادة تتش عندما دخل الشام ، لاسيما أنه كان يمتلك قدرات عسكرية لا يستهان بها ، وهذا ما أكده ابن الاثير من خلال قوله : ((منصور لم يشهد حرباً الا وكان الظفر له)) ، فهاجما الكثير من مناطق بلاد الشام معاً في عمليات عسكرية مشتركة ، حققا خلالها مكاسب كبيرة ، وبعد وفاة الأمير أرتق في القدس خلفه على نيابتها ولده سقمان ، وقد أسهم تدهور دولة السلاجقة وانقسامها في ظهور الأتابكيات التي لا تتعدى حدود إقليم أو مدينة في كل من العراق وبلاد الشام والجزيرة الفراتية ، وكانت إمارة الاراتقة احداها .

استغل الفاطميون في مصر ضعف السلاجقة ، بسبب صراعاتهم الداخلية على عرش السلطنة ، فهاجموا مدينة القدس ، إذ أرسل الوزير الافضل الفاطمي حملة عسكرية لفرض

السيطرة عليها في سنة٤٨٩هـ/١٠٩٦م ، وطلب من الأمير سقمان بن ارتق وأخيه الامير إيلغازي تسليم المدينة له ، إلا أنهما رفضا الاستسلام ، ففرض الأفضل حصاراً شديداً عليها ،

واعلنوا عن مقاومتهم في البداية ، إلا أن تشديد الحصار وقذف المدينة بالمنجنيق ، اضطرهما وأتباعهم على مغادرتها والتوجه إلى دمشق ، ومنها بعد مدة قصيرة الى الجزيرة الفراتية .

وبهذا الشكل انتهت إمارة الاراتقة في القدس التي مثلت مركزاً لتجمعهم فيها ، خلال الخمس سنوات التي حكموا فيها كامارة لها شخصيتها السياسية المستقلة ، أدت خلالها دوراً كبيراً في الأحداث السياسية التي عاشتها المنطقة .

بعد انتقال الاراتقة إلى بلاد الجزيرة ، نجحوا في تأسيس إماراتهم فيها واحدة تلو أخرى في كل من حصن كيفا ، وقلعة خرتبرت ومدينة ماردين ، وعاشت هذه الامارات متزامنة مع نشاط الامارة التي أقامها الأرمن في إقليم قيليقيا من جهة ، كما أنها عاصرت الحملات الصليبية على بلاد الشام والجزيرة من ناحية أخرى ، مما أدى إلى دخولها في صراع وصدامات عسكرية مع هاتين القوتين اللتين تحالفتا في كثير من الأحيان من أجل الاستحواذ على الأراضي الإسلامية ونهب خيراتها تارة ، ومحاولات المصالحة تارة اخرى ، كل ذلك بحكم الموقع الجغرافي والحدود المشتركة بين هذه الاطراف (الأراتقة – الأرمن – الصليبون) ، ومن خلال هذه المسيرة الجهادية يتضح الدور الكبير الذي أداه الاراتقة في التصدي للاعتداءات الخارجية على الاراضي الإسلامية ، وهذا ما تم تفصيل الحديث عنه في متن البحث.

الامارة الارتقية :نشأتها وتطورها

قامت الامارة الأرتقية في بلاد الجزيرة الفراتية في نهايات القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، وتحديداً في حصن كيفا وقلعة خرتبرت وماردين ، وعاشت متزامنة مع نشاط الامارة التي أقامها الأرمن في إقليم قيليقيا من جهة ، كما أنها عاصرت الحملات الصليبية على بلاد الشام والجزيرة من ناحية أخرى ، مما أدى إلى دخولها في صراع وصدامات عسكرية مع هاتين القوتين اللتين تحالفتا في كثير من الأحيان من أجل الاستحواذ على الأراضي الإسلامية ونهب خيراتها تارة ، ومحاولات المصالحة تارة اخرى ، كل ذلك بحكم الموقع الجغرافي والحدود المشتركة بين هذه الاطراف (الأراتقة – الأرمن – الصليبون) ، ومن أجل الوقوف بشكل جلي على الدور الجهادي للإمارات الأرتقية في التصدي للتحالفات الارمينية – الصليبية المعادية لابد من اعطاء نبذة مختصرة عن البدايات الأولى لظهور الأراتقة على مسرح الأحداث السياسية في بلاد الشام ، وتحديدا نيابتهم على مدينة القدس ، ومن ثم نشوء إماراتهم في بلاد الجزيرة .

برز الأراتقة كأسرة سياسية حاكمة في الربع الأخير من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، ويعد الأمير أرتق بن أكسب التركماني (٤٧٩– ٤٨٤هـ/١٠٨٦–١٠٩١م)

الجد الأكبر لها ، ومنه استمدت تسميتها التي رافقتها حتى زال حكمها بشكل نهائي ، لقد كان الأمير أرتق أحد القادة التركمان التابعين للسلطان السلجوقي ملكشاه بن ألب أرسلان (٤٦٥-٤٨٥هـ/١٠٧٢-١٠٩٢م) ، وفي بعض الروايات أرتق بن أكسب ، وهذا هو الارجح ، وكان يلثب بظهير الدين ، وجاء إلى الأناضول مع القبائل التركية الأخرى بعد انتصار السلاجقة على البيزنطيين في معركة ملاذكرد (ملاذ كرد : يطلق عليها عدة تسميات منها مناز جرد وملاذ كرد وملاد جرت وهي بلدة مشهورة بين خلاط وبلاد الروم ، وتقع في ارمينيا الكبرى بالقرب من قلعة خرتبرت) (ابن عبد الحق، ١٩٥٥، ١٣١٤) في سنة ٤٦٣هـ/١٠٧١م ، ويرجع انتمائه تحديداً إلى عشيرة الدُقر أو الدوكر التركمانية ، وهي إحدى العشائر الكبيرة التي ترجع في نسبها إلى قبيلة الغز التركمانية (خليل، ١٩٨٠، ٧٧) .

بدأت سمعة الأمير أرتق بالظهور ، وأخذ دوره بالازدياد عندما جعله السلطان السلجوقي ملكشاه تحت إمرة أخيه تاج الدولة تتش (ت:٥٨٨هـ/١٠٩٥م)(ابن خلكان، ١٩٨٨، ٢٩٥) ، في أثناء الحملة السلجوقية التي سيرها إلى بلاد الشام في سنة ٤٧٢هـ/١٠٧٩م ، ونجح الأمير أرتق في تلك الحقبة في الاستيلاء على منطقة حلوان والجبل الواقعتين على الحدود بين العراق وبلاد فارس (خليل، ١٩٨٠، ٧٧)، وضمها إلى مناطق نفوذ السلاجقة ، ولقاء هذه الخدمات التي قدمها للسلاجقة ، ووفائهم وإخلاصه لهم قاموا بتوليته على هذه المنطقة ، فضلاً عن ضم أعمال أخرى من العراق إلى ولايته(خليل، ١٩٨٠، ٥٩)، كما ضمت القدس إلى مناطق نفوذ السلاجقة في سنة ٤٦٥هـ/١٠٧٢م ، ولكن المقادسة الموالين للفاطميين ثاروا على حاكمها السلجوقي في سنة ٤٧٠هـ/١٠٧٧م (العارف، ١٩١٩، ٦٦)، وكاد النفوذ السلجوقي أن ينتهي في كلياً في فلسطين ، وكان على راس هذه الثورة القاضي الفاطمي ، فهجموا على المدينة واستولوا على الاموال والنساء والاولاد الذين تركهم آتسز . أما الاتراك الذين لجأوا إلى برج قلعة داود ، فقد حمتهم أسوارها المنيعة ، ولم يمتنع عليهم سوى برج داود الحصين الذي فيه أموال آتسز وأولاده ونساؤه ومن لجأ اليه من الاتراك (الحياري، د.ت، ٣٣).

وعندما علم ملكشاه بما يجري في القدس أرسل جيشاً بقيادة آتسز بن أوق الخوارزمي ، فحاصر المدينة ونكل باهلها ، وكانت فيها قوات فاطمية مرابطة من مصر ، وعلى الرغم من تحصن السكان داخل أسوار المدينة ، وإبداء المقاومة أطول مدة ممكنة ، وقام اتسز بمحاولتين للتفاوض معهم على تسليم المدينة مقابل منح الامان للسكان ، إلا أنهم رفضوا التسليم ، فأصر

آتسز على فتحها بالقوة ، وهذا ما حدث في نهاية المطاف وتم دخولها ، بمساعدة الاتراك المحاصرين في قلعة داود ، حيث أحدثوا رتقاً في السور ، ودخل منه أتسز وجماعة ، وتمكنوا من فتح الابواب الرئيسة ، فدخلتها القوات السلجوقية (الحياري، د.ت، ٣٣) ، فاستباحها وبذلك عادة مرة اخرى إلى نفوذ السلاجقة (العارف، ١٩١٩، ٦٦).

بعد نجاح آتسز في فرض السيطرة على القدس على إلى مقر حكمه في دمشق تاركاً نائباً عنه يدعى قرموش على راس حامية عسكرية ، الا أن المحاولات الفاطمية لاستعادتها لم تتوقف ، مما اضطر قرموش إلى طلب المساعدة من السلطان ملكشاه الذي أرسل أخيه تتش على راس قوة عسكرية ، وبمعيته الأمير أرتق بن أكسب إلى دمشق في سنة ٤٧٢هـ/١٠٧٩م.

إن أول عمل قام به الامير تتش قتل آتسز والاستيلاء على جميع مناطق بلاد الجنوبية والوسطى ، بما فيها فلسطين ومركزها القدس ، وما أن تم لتتش ذلك حتى عين الأمير أرتق نائباً على القدس ، كما اقطعوه جميع الأعمال التابعة لها (ابن الأثير، ١٩٦٦، ١٠-٢٨٢؛ الحريري، ١٩٩٩، ٥) ، بعد استيلائهم عليها من ايدي آتسز ووأد المحاولات الفاطمية للاستيلاء عليها (العليمي، ١٩٦٨، ٣٠٥) .

وعلى ما يبدو أن هناك عاملين كانا يقفان وارء تعيين السلاجقة لأرتق على نيابة القدس أولهما : الأهمية الكبيرة والمكانة الدينية لمدينة القدس عند المسلمين ، وثانيهما : وقوع مدينة القدس على الخطوط الأمامية في الصراع بين السلاجقة والفاطميين في مصر.

في الحقيقة إن ما منحه السلاجقة للامير أرتق كان تقديراً لموقفه ومشاركته في القتال إلى جانب الأمير تتش ضد ابن عمه الأمير سليمان بن قتلمش من ناحية ، والدور الكبير الذي أبداه خلال حملة القضاء على آتسز ، واستمر الامير ارتق في نيابة القدس حتى وفاته في سنة ٤٨٤ هـ / ١٠٩١ م (زامباور، ١٩٨٠، ٣٤٤-٣٤٧) وعندما وصل أرتق إلى القدس لم يلق أي متاعب من نائب آتسز فيها ، فسلم المدينة إلى الوالي الجديد دون أي مقامة ، لاسيما وأن تتش عرض عليه تعويضه عنها باقطاع مساو لاقطاعه من حيث القيمة ، وتضمن قلعة صرخد في حوران والبلاد التابعة لها .

أما زوجة آتسز وأولاده المقيمين في القلعة ، فقد خشوا على حياتهم ، فغادروها إلى بغداد، وبذلك دخلت مدينة القدس مرحلة تاريخية جديدة (الحياري، د.ت، ٣٥-٣٦).

بعد تولي الأمير أرتق نيابة القدس قدم خدمات جليلة للسلاجقة في بلاد الشام ، فنضم إلى الجيش السلجوقي بقيادة تتش عندما دخل الشام ، لاسيما أنه كان يمتلك قدرات عسكرية لا

يستهان بها ، ويمكن الاعتماد عليه من خلالها بشكل كبير ، وهذا ما أكده ابن الاثير من خلال قوله : ((منصور لم يشهد حرباً الا وكان الظفر له)) (ابن الاثير، ١٩٦٦، ١٤٧)، فهاجما الكثير من مناطق بلاد الشام معاً في عمليات عسكرية مشتركة ، حققا خلالها العديد من الانتصارات على اعدائهما وعلى رأسهم سليمان بن قتلمش ، وقد أدى الأمير أرتق دوراً كبيراً في أثناء حصارهما لحلب ، مما اضطر الأهالي إلى الاستنجاد بمسلم بن قريش لمساعدتهم وفك الحصار عنهم ودخول حلب ، إلا أن الامير أرتق غير سياسته عندما دخل السلطان ملكشاه السلجوقي اليها في سنة ٤٧٩هـ/١٠٨٦م ، فسعى لكسب ود ملكشاه والتقرب اليه ، فسافر إلى بغداد للقائه في سنة ٤٨٠هـ/١٠٨٧م وحضور زفاف ابنته من الخليفة (ابن خلدون، ١٩٧٩، ٩) ، ومنذ هذه السنة وحتى وفاته ، لم تشير المصادر التاريخية إلى قيامه بأي عمل توسعي من القدس نحو أجزاء بلاد الشام الأخرى ، وهذا يدل على علاقته الحيادية بين تتش وملكشاه (خليل، ١٩٨٠، ٦٧) .

وقد أكد الدكتور عماد الدين خليل على دور الامير أرتق الكبير في إقامة الاساس الأول للكيان السياسي للامارة الارتقية ، فذكر ((ويعود الفضل في ظهور الاراتقة على المسرح السياسي والعسكري لجدهم أرتق بن أكسب الذي لعب دوراً مهماً في المراحل الأولى من قيام الدولة السلجوقية ، وقد أهله هذا الدور للحصول على مناصب قيادية ، واقطاعات عديدة في العراق والشام وفلسطين ، تعد النواة الأولى لكيان الاراتقة السياسي)).

بعد وفاة الأمير أرتق في القدس سنة ٤٨٤ هـ / ١٠٩١ م خلفه في حكم المدينة ولديه الأمير سقمان (٤٨٤ –٤٩٨ هـ / ١٠٩١ – ١١٠٥ م) ، وايلغازي مناصفة تحت سيادة السلطان تتش أيضاً (عاشور، ١٩٦٣، ١٧٦)، وحكم هذان الاميران اقطاعيتهما دون أي تحديات داخلية أو أزمات خارجية قرابة العشرين سنة ، وفي هذه المرحلة جاءت الظروف مؤاتية للأراتقة ، حيث بدء الضعف يدب في جسد الدولة السلجوقية ، لاسيما بعد الهزيمة التي منيت بها أمام الصليبيين في معركة ضورليوم عند مرورهم بمنطقة آسيا الصغرى في سنة ٤٩١هـ/١٠٩٧م من جهة ، فضلاً عن الصراعات الداخلية على الحكم بين أبناء البيت السلجوقي من أجل الاستئثار بعرش السلطنة ، مما أسهم في ظهور الإمارات شبه المستقلة التي لا تتعدى حدود إقليم أو مدينة ، وأطلق عليها اسم الاتابكيات (القلقشندي، ١٩٨٧، ٢٧) في كل من العراق وبلاد الشام والجزيرة الفراتية .

وفي خضم هذا الاحداث المتسارعة التي كانت تقود الدولة السلجوقية نحو الهاوية ، وأدت إلى انقسامها ، فاستغل الفاطميون في مصر الظروف الآنفة الذكر ، وعملوا على الاستفادة منها

، من أجل فرض السيطرة على بلاد الشام ، ولاسيما مدينة القدس ذات المكانة الدينية المقدسة ، فأرسل أمير الجيوش الافضل بن بدر الجمالي (٤٨٧-٥١٥ هـ/١٠٩٤-١١٢١م) وزير الخليفة الفاطمي الآمر باحكام الله (٤٩٥-٥٢٤هـ/١١٠١-١١٣٠م) حملة عسكرية إلى

بلاد الشام في سنة ٤٩١هـ/١٠٩٨م لفرض السيطرة على مدينة القدس في سنة٤٨٩هـ/١٠٩٦م ، وطلب من الأمير سقمان بن ارتق (٤٨٤-٤٩٨هـ/ ١٠٩١-١١٠٤م) وأخيه الامير إيلغازي (الذهبي، د.ت، ٤٣٥) تسليم المدينة له ، إلا أنهما رفضا الاستسلام وتسليم المدينة للقوات الفاطمية المهاجمة ، فكانت النتيجة الحتمية أن فرض الوزير الأفضل حصاراً شديداً عليها (ابن القلانسي، ١٩٠٨، ١٣٥) .

استمر الحصار على مدينة القدس أربعين يوماً ، قام خلاله الوزير الأفضل بقذف المدينة بالمنجنيق وآلات الحصار الأخى التي اصطحبها معه ، فضلا عن قلة الأقوات داخل المدينة ، فخشي الأهالي من سطوة القوات الفاطمية وبطشها ، فتواطئوا مع الوزير الافضل الفاطمي ، وراسلوه سراً طالبين الامان ، مقابل مساعدته في دخول المدينة ، فوافق على طلبهم ومنحهم الامان ، وفتحوا للقوات الفاطمية احد الابواب ، فدخل منه (العارف، ١٩١٩، ٦٦)، مما اضطر الأمراء الأراتقة وأتباعهم على مغادرة مدينة القدس إلى دمشق (ابن القلانسي، ١٩٠٨، ١٣٥)، وبعد إقامتهم فيها مدة قصيرة ، قرر الأميران مغادرتها ، من أجل اقامة كيان سياسي خاص بهما ، فوجدا في بلاد الجزيرة الفراتية ضالتهما المنشودة ، فجمعا اتباعهما وتوجها شرقاً نحو الأقاليم الواقعة في الجزء الشمالي

الشرقي من بلاد الجزيرة الفراتية (ستين، ١٩٦٩، ١٠)، فتوجه الأمير ايلغازي إلى مدينة الرها ، بينما سار سقمان إلى الفرات ، وبذلك عادت القدس إلى أيدي الفاطميين ، فعين الأمير الأفضل عليها قائده افتخار الدولة ، وعاد إلى مصر بقواته (ابن تغري بردي، د.ت، ١٥٩) .

وبهذا الشكل انتهت إمارة الاراتقة على مدينة القدس التي كانت تمثل مركزاً لتجمعهم فيها ، خلال العشرين سنة التي حكموا فيها كامارة لها شخصيتها السياسية المستقلة ، أدت خلالها دوراً كبيراً في الأحداث السياسية الحضارية التي عاشتها المنطقة ، حيث تميزت بالاستقرار ، شهدت هذه الحقبة عملية احياء مذاهب سنية بعد قرن أو يزيد من السيطرة الفاطمية على بلاد الشام ، ورغم ندرة المعلومات التي توضح عملية الاحياء هذه ، إلا أن المتوافر يدل على هذا الاتجاه دلالة واضحة ، ففي سنة ٤٨٢هـ/١٠٨٩م تم بناء مسجد جديد ، داخل أسوار مدينة القدس ، كما تم ترميم أسوار كنيسة القديسة حنة (آن) ، وحولت إلى مدرسة للشافعية ، وأنشأت

مدرسة للأحناف أيضاً ، وبدأ بعض العلماء والفقهاء والتلاميذ بالقدوم إلى مدينة القدس للاقامة فيها أو للزيارة والتدريس والدرس ، فكان النشاط الفكري الذي أشرنا إلى بعضه في بدية

بعد وصول أمراء الأراتقة من بلاد الشام إلى بلاد الجزيرة الفراتية ، تمكنوا من فرض سيطرتهم على قسم من أراضيها ، وقاموا بتأسيس الإمارات الأرتقية فيها واحدة تلو أخرى في كل من حصن كيفا (ياقوت الحموي، د.ت، ٢٦٥) (٤٩٥-٦٢٩هـ/١١٠١-١٢٣١م) ، وفي قلعة خرتبرت (٥٨١-٦٦٠هـ /١١٨٥ -١٢٦١م) وفي مدينة ماردين (٤٩٦-٨٠٩هـ/١١٠٢-١٤٠٦ م).

توفي الأمير سقمان بن أرتق في شهر صفر سنة ٤٩٨هـ/١١٠٤م بعد أن نجح في توطيد مناطق نفوذه ، ووحد كل من حصن كيفا ومدينة ماردين وخلاط في منطقة ديار بكر تحت سلطته (ابن القلانسي، ١٩٠٨، ١٣٥) ، إلا أن وفاته كانت البداية الفعلية لانقسام الإمارة الأرتقية في ديار بكر إلى قسمين ، حيث صار حصن كيفا وأعماله لولده الأمير إبراهيم (٤٩٨-٥٢١هـ /١١٠٤-١١٢٧م) ، ومن ثم الأمير ركن الدولة داود بن سقمان من بعده (٥٢١ – ٥٣٩ هـ / ١١٢٧- ١١٤٤م) ، وفي ذات الوقت تولى شقيقه الأمير نجم الدين إيلغازي بن أرتق (٤٩٨-٥١٦هـ/١١٠٤-١١٢٢م) الحكم في ماردين ، ونجح الأخير في مد مناطق نفوذ الأراتقة إلى معظم بلاد الجزيرة الفراتية وأرمينيا الكبرى (ليسترنج، ١٩٥٤، ١١٤) ، بعد دخوله في صراع طويل مع القوى الإسلامية والمسيحية المجاورة لمناطق نفوذه كالأرمن والكرج (مؤرخ مجهول، ١٩٨٦، ١٠٦)، فملك مدينة نصيبين وأعمالها في سنة ٥٠٠هـ/١١٠٧م (بن شداد، ١٩٦٣، ٤٣١)، كما ملك مدينة ميافارقين وأعمالها في سنة ٥٠٩هـ/١١١٥م ، وحلب في سنة ٥١١هـ/١١١٧م (خانتشاتريان، ١٩٩٨، ١١٦) وأناب فيها ولده الأمير حسام الدين تمرتاش ، وعلى الرغم من توسع مناطق نفوذ الأراتقة وازدياد قوتهم ، لم يسع أي منهم إلى توحيد كل من أمارة حصن كيفا وإمارة ماردين الأرتقيتين .

وعندما انطلقت الحروب الصليبية في العقد الاخير من القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي من أوربا بدعوة من البابا ايربان الثاني وملوك أوربا ، لمهاجمة الاراضي الإسلامية ، وفرض السيطرة عليها ولاسيما مدينة القدس ذات المكانة الدينية عندهم ، حيث عدوا

المسلمين مغتصبين لها ، فسارت جيوشهم مجتازة اسيا الصغرى وصولا إلى الشام ، وتمكنوا من تأسيس كيانات سياسية لهم في بلاد الشام والجزيرة عقب انتصارهم في معركة ضورليوم الأنفة الذكر ، وبمساعدة أبناء دينهم من الارمن ، وهذا ما حدث عند احتلالهم مدينة

الرها ، واقامة أول كيان سياسي صليبي فيها ، أما الجانب الصليبي فبدأ امراؤه بنكران الجميل الذي قدمه لهم الأرمن من المؤن والامدادات العسكرية ، فاتبعوا سياسة العنف مع السكان الارمن المحليين الذين أصبحوا ضمن مناطق نفوذ الامارات الصليبية ، ومما يعزز ذلك ما ذكره المؤرخ الأرميني متي الرهاوي ، الذي كان معاصر للأحداث قائلاً في وصف أمير الرها الصليبي بلدوين (٤٩٢– ٥١٢ هـ/١٠٩٨– ١١١٨م) ((لقد اعتصر الرها واخذ الكثير من الاموال والذهب والفضة))(الرهاوي، ١٩٩٩، ١١).

لقد أدت هذا السياسة المقيتة ونكران الجميل من لدن الصليبيين إلى حنق الأرمن عليهم ، وأخذوا يتذمرون من هذه المعاملة السيئة ، لاسيما أن الصليبيين حاولوا فرض نظم جديدة عليهم لم يألفوها سابقاً ، الأمر الذي دفعهم إلى تدبير مؤامرة للتخلص من الحاكم الصليبي الجائر ، فلم يكن أمامهم من بد سوى الاتصال بالأراتقة ، إذ وجدوا فيهم ضالتهم المنشودة ، خاصة وان منطقة ديار بكر كانت اقرب إليهم من سائر القوى الأخرى المعادية للصليبيين ، فاتصل الأرمن بالاراتقة سرا للحصول على وعد منهم بتقدم الدعم والمساعدة لهم من أجل مخططهم الذي يرمون إلى تنفيذه ، إلاّ ان الأمير الصليبي بلدوين تمكن من إحباط هذه المؤامرة ووأدها في مهدها ، بعد أن أخبره أحد الارمن الموالين للصليبيين بما يتم التخطيط له ، فقام أمير الرها الصليبي بلدوين بالقاء القبض على جميع المتآمرين الأرمن وأودعهم السجن بعد أن أعدم معظم زعمائهم (خليل، ١٩٨٠، ٢١٦) .

على الرغم من إحباط المؤامرة الفاشلة التي قام بها الأرمن على يد أمير الرها ، الإ انهم أعادوا الكرة واتصلوا بأمراء الاراتقة في الجزيرة مرة ثانية ، مستغلين الظروف السيئة التي أحاطت بالصليبيين ، بعد الهزيمة التي منيت بها القوات الصليبية في معركة حران في سنة ٤٩٧هـ/١١٠٣م ، حيث أخذ الصليبيون في التشديد على الارمن وزيادة الضغوط عليهم ، خشية من التمرد ضدهم ، مما كان له أكسي ، إذ زاد تذمر الأرمن من جراء هذه السياسة التعسفية (خليل، ١٩٨٠، ٢١٧)

وكاد الاتفاق أن يتم بين الارمن والأراتقة الذين وعدوهم بالمساعدة ، ولكن اغارة الأمير إياز بن ايلغازي الارتقي على مناطق نفوذ الارمن ، عندما ارسله والده على رأس قوة عسكرية في سنة ٥٠٥هـ/١١١١م لقتال الصليبيين ، فدفعته اطماعه واهوائه الشخصية إلى مهاجمة الارمن وقواتهم ، فكان هذا التصرف من لدن الأمير إياز وراء توتر العلاقات فيما بين الطرفين (خليل، ١٩٨٠، ٢٢٥) .

إن هذا التصرف من لدن الأراتقة دفع بالأرمن إلى عدم الثقة بالاراتقة والعودة إلى التحالف مع ابناء دينهم من الصليبيين ، والارتماء في أحضانهم ، حيث اشترك الامير ليفون الأول (٥١٧- ٥٣٢هـ / ١١٢٣ – ١١٣٧م) مع الامير روجر الانطاكي امير انطاكيا في مهاجمة اعمال حلب سنة ٥١٢هـ/١١١٨م (*Setton, 1955, 636*) ، فاستولوا على عدد من قلاعها ، ورفضوا العرض الذي قدمه الامير إيلغازي ، والذي تضمن انسحابهم من هذه القلاع مقابل مبلغ من المال مستغلين الظروف الاقتصادية السيئة التي يمر بها ايلغازي ، والتي جعلته عاجزا عن التصدي للتحالف الأرمني الصليبي ، ومحاربتهم من أجل استعادة الأراضي الإسلامية المغتصبة ، إذ وصل العجز الاقتصادي إلى درجة كبيرة ، بحيث لم يعد الأمراء الأراتقة قادرين على توفير الاعلاف لدوابهم وخيولهم (خليل، ١٩٨٠، ٢٣٧) ، بسبب قلة المحاصيل الزراعية من ناحية ، وزيادة النفقات على الحروب مع الصليبيين من ناحية اخرى.

واصل الأرمن في بلاد الجزيرة تقديم الدعم للصليبيين ، ففي سنة ٥١٤هـ/١١٢٠م ، ساهموا في التصدي لهجوم الأمير بلك بن بهرام الارتقي ابن شقيق الأمير ايلغازي على امارة الرها الصليبية (خليل، ١٩٨٠، ٢٧٦) ، وبهدف معاقبتهم توجه الأمير بلك بن بهرام إلى منطقة كركر فضيق الخناق على حاكمها ميخائيل الأرميني ، مما أضطره إلى الاستنجاد بالصليبيين ، فتوجه بلدوين ملك بيت المقدس الصليبي لنجدته في سنة ٥١٦هـ/١١٢٢م ، إلاّ ان محاولته باءت بالفشل بسبب وقوعه في الاسر مع قريبه جوسلين الأول أمير الرها الصليبي ، على الرغم من كثرة جيوشهم مقارنة بالجيش الارتقي ، فقد تم للأمير بلك الاستيلاء على كل من منطقة كركر وسميساط وقلعة خرتبرت.

عندما وردت أخبار أسر كلا من بلدوين ملك بيت المقدس والأمير جوسلين في سنة ٥١٧هـ/١١٢٣م في قلعة خرتبرت إلى مسامع الأرمن ، أخذوا بالتخطيط لتخليصهم ، وبذلوا كل ما في وسعهم لانقاذهما (سيغال، ١٩٨٨، ٢٩٠) وتم ذلك بالفعل ، حيث اقتحم الأرمن القلعة ، وأطلقوا سراح جوسلين الأول ، ومن اهم الاسباب التي شجعت الأرمن على تنفيذ هذه الخطة ان معظم سكان القلعة من كانوا من الأرمن ، وبعد اطلاق سراح الأمير جوسلين الأول تم أخذ كل ما في القلعة من ممتلكات، وما ان علم الأمير بلك بن بهرام الارتقي بأمر اقتحام القلعة والاستيلاء عليها ، وإطلاق سراح الامير جوسلين الأول ، حتى قاد قوات ضخمة متقدماً إلى قلعة خرتبرت ، ونزل عليها ، فتم له فتحها في ٢٣ رجب سنة ٥١٧هـ/١١٢٣م ، وقتل معظم من كان بها من الأرمن.

وفي سنة ٥٣١هـ/١١٣٦م ارسل الامير ليفون الأول صاحب أرمينية الصغرى قافلة تجارية من مدينة سميساط إلى مدينة الرها حاملة بضائع وسلع باهضة الثمن ، وكان يرافقها عدد كبير من الفرسان الصليبيين ، فاعترض طريقها الامير تمرتاش الأرتقي وبامرته عشرة آلاف فارس ، وعندما حاولت عبور نهر الفرات قرب قرية دافيال الواقعة على طريق الرها ، هاجم القافلة ، وتمكن من الايقاع بالصليبيين ، وتم اسر عدد كبير منهم ، كما غنم الامير تمرتاش ثروة طائلة ودواب وبغال وخيل.

لم تلبث الامارة الأرتقية في الجزيرة ان تمزقت بعد وفاة الأمير إيلغازي الأرتقي سنة ٥١٧هـ/١١٢٣م ، فاقتسم افراد الاسرة هذه ممتلكات هذه الإمارة ، فاخذ ابنه الأمير شمس الدولة سليمان مدينة ميفارقين (أي الجزء الشمالي من ديار بكر) ، واخذ ابنه الثاني الأمير تمرتاش مدينة ماردين والجزء الجنوبي من ديار بكر . أما الأمير بلك بن بهرام وهو ابن شقيقه فقد احتفظ بقلعة خرتبرت من الشمال وحران من الجنوب ، بينما استولى الأمير بدر الدولة سليمان بن عبد الجبار الأرتقي ابن شقيقه الآخر على حلب (ابن العديم، ١٩٥٨، ٢٠٩) .

لقد كان انفراط عقد الوحدة للامارة الارتقية من أهم نتائج وفاة الامير إيلغازي ، فدخل امراؤها بعد انقسامهم في تبعية الامارة الزنكية ، التي اسسها عماد الدين الزنكي(٥٢١-٥٤١هـ/١١٢٦-١١٤٦م) سنة ٥٢٣هـ/١١٢٨م ، فأخذت هذه الامارة على عاتقها مهمة مقارعة القوى المجاورة من الأرمن والصليبيين والكرج ، حيث اشترك امراء الأراتقة إلى جانب نور الدين زنكي(٥٤١- ٥٦٩هـ /١١٤٦-١١٧٣م) ابن عماد الدين في معركة حارم ضد القوات الأرمينية البيزنطية الصليبية المتحالفة في سنة ٥٥٩هـ/١١٦٤م والتي اسفرت عن انتصار الزنكيين على القوات الصليبية المتحالفة مع الارمن (عمران، ١٩٧٨، ٩٢) ، كما انظم صاحب ماردين وحصن كيفا الارتقيين إلى الحلف الذي عقد سنة ٥٦٦هـ/١١٧١م بين كل من نور الدين زنكي ، والامير مليح الأرميني (٥٦٥- ٥٧٠هـ / ١١٦٩ – ١١٧٤م) شقيق الامير توروس الثاني (٥٤٠- ٥٦٥هـ / ١١٤٥ – ١١٦٨م) ، حيث تمت مساعدة الامير مليح من قبل الاراتقة والزنكيين معا ضد اخيه توروس (Cahen، ١٩٦٨، ١٠٢)، لاجل خلعه من حكم امارة الارمن في قيليقيا ، وتعيين الامير مليح عليها ، مما كان له الأثر الواضح على تحسن العلاقات الأرمينية الأرتقية على عهد الامير مليح ، وبظهور الزنكيين على مسرح الاحداث بدأ دور الاراتقة يتلاشى في مقارعة كلا من الأرمن والصليبيين والبيزنطيين .

المصادر

Cahen . Cloulde , pre – ottoman, Turkey (No.p. London, 1968) Setton , Kenneth M. , A History of the Crusades, `(University press , Pennsylvania : 1955)

ابن الأثير ، عز الدين محمد بن محمد بن أبي الكرم ، الكامل في التاريخ (دار صادر ، بيروت : ١٩٦٦م)

ابن العديم ، كمال الدين ابي القاسم عمر بن احمد بن هبة الله ، زبدة الحلب في تاريخ حلب ، تحقيق : سامي دهان (المطبعة الكاثوليكية ، بيروت : ١٩٥٨م)

ابن القلانسي ، أبو يعلي حمزة ، ذيل تاريخ دمشق تحقيق : أميدوز (مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت : ١٩٠٨م)

ابن تغري بردي ، جمال الدين ابي المحاسن يوسف الاتابكي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (مطابع كوستاتسوماتس ، القاهرة : د.ت.) : ج٥

ابن خلدون ، عبد الرحمن ، تاريخ ابن خلدون (مؤسسة الأعلمي ، بيروت : ١٩٧٩م) .

ابن خلكان ، احمد بن محمد بن أبي بكر ، وفيات الأعيان وأنباء الزمان (دار كاتب العربي ، بيروت : ١٩٨٨م)ج١

ابن عبد الحق ، صفي الدين بن عبد المؤمن ، مراصد الاطلاع في اسماء الامكنة والبقاع ، تحقيق : علي محمد النجاوي (دار المعرفة للطباعة ، بيروت : ١٩٥٥م) : ج٣

باشا ، حسن ، الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار (د.ت. القاهرة : ١٩٧٥م).

بن شداد ، عز الدين محمد بن علي بن إبراهيم ، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ، تحقيق: سامي دهان (المطبعة الكاثوليكية ، دمشق : ١٩٦٣م).

الحريري ، شافع ذيبان ، تنافس امراء المسلمين وتحالف بعضهم مع الصليبين واثره على الصراع الإسلامي الفرنجي في بلاد الشام ، بحث منشور ضمن أعمال مؤتمر قسم التاريخ جامعة اليرموك (الأردن : ١٩٩٩م).

الحياري ، مصطفى ، القدس في زمن الفاطميين والفرنجة (د.م. ، الاردن : د.ت.)

خانتشاتريان ، الكساندر ، اهل الفتوة والفتيان في المجتمع الإسلامي ، تقديم : صالح زهر الدين (د.م. ، بيروت : ١٩٩٨م)

خليل ، عماد الدين ، الإمارات الأرتقية في الجزيرة وبلاد الشام (مؤسسة الرسالة ، بيروت : ١٩٨٠م)

الذهبي ، شمس الدين ، سير أعلام النبلاء ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم (د.ت. ، بيروت : ١٤١٣هـ)

رنسيمان ، ستيفن ، تاريخ الحروب الصليبية ، ترجمة : الباز العريني (دار الثقافة ، بيروت : ١٩٦٧م).

الرهاوي ، متي ، حولية متي الرهاوي نقلا عن : جبران ، محمود ، المصادر الأرمينية (بحث غير منشور مقدم إلى الندوة العلمية الأولى في قسم التاريخ – جامعة اليرموك ، الاردن ، بمناسبة مرور تسعمائة سنة على الغزو الفرنجي لبلاد الشام ومصر ، ١٩٩٩/١١/١٠).

زامباور ، ادوارد ، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، أخرجه : زكي محمد بك وآخرون (د.ت. ، بيروت : ١٩٨٠م).

ستين ، تستر ، مادة " ارتق "دائرة المعارف الإسلامية ، ترجمة : احمد الشنتناوي وآخرون (دار الشعب ، القاهرة : ١٩٦٩م).

سيغال ، ج. ب. ، الرها المدينة المباركة ، ترجمة : يوسف ابراهيم جبرا (دار الرها للنشر ، حلب : ١٩٨٨م).

العارف ، عارف باشا ، تاريخ القدس ، ط٢ (دار المعارف ، القاهرة : ١٩١٩م)
عاشور ، سعيد عبد الفتاح ، الحركة الصليبية (لجنة البيان العربي ، القاهرة : ١٩٦٣م).
عبد الرؤوف ، عصام ، بلاد الجزيرة في اواخر العصر العباسي (دار القرآن للطباعة والنشر ، القاهرة : ١٩٧٦م).
العليمي ، ابو اليمن مجير الدين الحنبلي ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، تقديم : محمد بحر العلوم ، (المطبعة الحيدرية ، النجف : ١٩٦٨م).
عمران ، محمود سعيد ، التحالف البيزنطي الصليبي الارميني ، مجلة المؤرخ العربي (الكويت : ١٩٧٨) : ع ٨.
القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي ، صبح الأعشى في صناعة الإنشا (دار الكتب العلمية ، بيروت : ١٩٨٧م)
ليسترنج ، كي ، بلدان الخلافة الشرقية ، نقله إلى العربية : بشير فرنسيس وكوركيس عواد (مطبعة الرابطة ، بغداد : ١٩٥٤ م)
مؤرخ مجهول ، تاريخ الرهاوي المجهول ، تعريب : الأب البير (مطبعة شفيق ، بغداد : ١٩٨٦م).
ياقوت الحموي ، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله ، معجم البلدان (د.م. ، بيروت : ١٤١٨هـ).

Sources

Ibn al-Atheer, Izz al-Din Muhammad bin Muhammad bin Abi al-Karam, Al-Kamil fi al-Tarikh (Dar Sader, Beirut: 1966 AD)

Ibn Al-Adim, Kamal Al-Din Abi Al-Qasim Omar bin Ahmed bin Hebatullah, The Butter of Aleppo in the History of Aleppo, edited by: Sami Dahan (Catholic Press, Beirut: 1958 AD)

Ibn al-Qalanisi, Abu Yali Hamza, The tail of the history of Damascus, edited by: Amidos (Jesuit Fathers Press, Beirut: 1908 AD)

Ibn Taghri Bardi, Jamal al-Din Abi al-Mahasin Yusuf al-Atabaki, The Bright Stars in the Kings of Egypt and Cairo (Costazomats Press, Cairo: D.T.): Part 5

Ibn Khaldun, Abdul Rahman, The History of Ibn Khaldun (Al-Alami Foundation, Beirut: 1979 AD)

Ibn Khallikan, Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr, Deaths of Notables and News of the Time (Katib Al-Arabi House, Beirut: 1988 AD), Part 1

Ibn Abd al-Haqq, Safi al-Din bin Abd al-Mu'min, Observatories of Reading in the Names of Places and Bekaa, edited by: Ali Muhammad al-Najjawi (Dar al-Ma'rifa for Printing, Beirut: 1955 AD): Part 3.

Pasha, Hassan, Islamic Titles in History, Documents, and Antiquities (D.D., Cairo: 1975)

Bin Shaddad, Izz al-Din Muhammad bin Ali bin Ibrahim, The Dangerous Relationships in Mentioning the Emirs of the Levant and the Peninsula, edited by: Sami Dahan (Catholic Press, Damascus: 1963 AD).

Al-Hariri, Shafi' Dhiban, the rivalry of Muslim princes and the alliance of some of them with the Crusaders and its impact on the Frankish-Islamic conflict in the Levant,

a research published within the proceedings of the conference of the Department of History, Yarmouk University (Jordan: 1999 AD).

Al-Hiyari, Mustafa, Jerusalem in the Time of the Fatimids and the Franks (D.M., Jordan: D.T).

Khachatryan, Alexander, bullies and boys in Islamic society, presented by: Saleh Zahreddine (Dr., Beirut: 1998 AD)

Khalil, Imad al-Din, The Artuqid Emirates in the Peninsula and the Levant (Al-Resala Foundation, Beirut: 1980 AD)

Al-Dhahabi, Shams Al-Din, Biographies of Noble Figures, edited by: Shuaib Al-Arnaout and Muhammad Naeem (d., Beirut: 1413 AH)

Renciman, Stephen, The History of the Crusades, translated by: Al-Baz Al-Arini (Dar Al-Thaqafa, Beirut: 1967 AD.)

Al-Rahawi, Matthew, Yearbook of Matthew Al-Rahawi, quoted from: Gibran, Mahmoud, Armenian sources (unpublished research presented to the first scientific symposium in the Department of History - Yarmouk University, Jordan, on the occasion of the nine hundredth anniversary of the Frankish invasion of the Levant and Egypt, 11/10/1999.)

Zambauer, Edward, Dictionary of Lineages and Ruling Dynasties in Islamic History, directed by: Zaki Muhammad Bey and others (ed., Beirut: 1980 AD.)

Steen, Tastar, article "Ertiq", Islamic Encyclopedia, translated by: Ahmed Al-Shentanawy and others (Dar Al-Shaab, Cairo: 1969 AD)

Segal, J. B. Edessa, the Blessed City, translated by: Youssef Ibrahim Jabra (Edessa Publishing House, Aleppo: 1988 AD.)

Al-Arif, Arif Pasha, History of Jerusalem, 2nd edition (Dar Al-Ma'arif, Cairo: 1919 AD)

Ashour, Saeed Abdel Fattah, The Crusader Movement (The Arab Statement Committee, Cairo: 1963 AD)

Abdel Raouf, Essam, Bilad al-Jazira in the late Abbasid era (Dar al-Qur'an for Printing and Publishing, Cairo: 1976 AD)

Al-Alimi, Abu Al-Yaman Mujir Al-Din Al-Hanbali, the great man in the history of Jerusalem and Hebron, presented by: Muhammad Bahr Al-Ulum) ،Al-Haidariyya Press, Najaf: 1968 AD)

Imran, Mahmoud Saeed, The Byzantine-Armenian Crusader Alliance, Arab Historian Magazine (Kuwait: 1978): p. 8.

Al-Qalqashandi, Abu Al-Abbas Ahmed bin Ali, Subh Al-A'sha in the construction industry (Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut: 1987 AD)

Lestrange, K., Countries of the Eastern Caliphate, translated into Arabic by: Bashir Francis and Corgis Awad (Al-Rabita Press, Baghdad: 1954 AD)

An unknown historian, The History of the Unknown Rahawi, Arabized by: Father Al-Bir (Shafiq Press, Baghdad: 1986 AD)

Yaqut al-Hamawi, Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah, Mu'jam al-Buldan (D.D., Beirut: 1418 AH.)